



آداب

ISSN 0302- 8844 ■ مجلة كلية الآداب جامعة الخرطوم

مجلة علمية نصف سنوية محكمة. تصدر عن كلية الآداب – جامعة الخرطوم



العدد 55

المجلد 2

يوليو 2026



آداب



ISSN 0302- 8844

مجلة كلية الآداب جامعة الخرطوم

مجلة علمية نصف سنوية محكمة. تصدر عن كلية الآداب – جامعة الخرطوم

العدد ٥٥ المجلد ٢. يوليو ٢٠٢٦

هيئة التحرير	الهيئة الاستشارية
رئيس التحرير أ.د. صديق مصطفى الريح مدير التحرير أ.د. أزهرى مصطفى صادق علي أعضاء هيئة التحرير أ.د. الصادق يحيى عبد الله د. محمد الفاتح حياتي د. عفاف محمد الحسن د. رشا البارودي د. نادرة عبد الله علي د. وليد نورالدائم د. أحمد عبد المنعم سكرتارية المجلة أ. وليد مدثر أ. سارة مأمون	أ.د. فدوى عبد الرحمن علي طه أ.د. علي عثمان محمد صالح أ.د. جلال الدين الطيب أ.د. رقية السيد الطيب العباس أ.د. حمد النيل محمد الحسن أ.د. الحسين النوريوسف أ.د. يحيى فضل طاهر أ.د. مبارك حسين نجم الدين د. يونس الأمين د. محاسن حاج الصافي د. حسن علي عيسى
تعلنون إلى رئيس التحرير: كلية الآداب جامعة الخرطوم، ص. ب ٣٢١ أو البريد الإلكتروني: Journal.art@uofk.edu أو siddig.alrattyah@uofk.edu	

المحتويات

القسم العربي

١	 أثر القرآن الكريم في اللغة العربية. د. عبد القادر محمد أحمد
٢٥	 مسائل صرفية من كتاب (مجالس العلماء) للإمام أبي القاسم الزجاجي. محي الدين محمد جبريل محمد
٣	 المعلقات السبع جدليتا الرواية والتعليق. د. أبو هداية محمد إسماعيل محمد. أ. د. يوسف محمد توتو محمد
٥٨	 علي
٩٤	 ٤. هندسة الاختبارات اللغوية من معايير الصدق والثبات إلى تحديات التطبيق (دراسة تحليلية في ضوء بطاقة تحليل). د. سعيدة عمر محمد ثاني
١٥٢	 ٥. منطقة الحلاوين في ظل الدولة السَّائِرَة ١٥٠٤ - ١٨٢١ م. د. محمد الفاتح حياتي
١٧٧	 ٦. الجذور السوسيو-اقتصادية للصراع في السودان: مراجعة تحليلية نقدية للأدبيات المعاصرة ٢٠٢٠ م - ٢٠٢٥ م
١٩٦	 د. بابكر عيسى أحمد محمد
	 ٧. الخطوط الحديدية السعودية في منتصف القرن العشرين: دراسة تحليلية لأبعادها الإدارية والاقتصادية
	 وأثرها التنموي (١٣٦٦ هـ - ١٣٧٥ هـ / ١٩٤٧ م - ١٩٥٥ م). د. حمد بن محمد صالح الصيخان

القسم الأجنبي

8. Artificial Intelligence -Assisted Translation and the Future of Professional Translators (Descriptive and analytical Study). Dr .Muntasir Mohammed Elhadi Elnor Mohammed.	244
9. Talent and Torment: The Emotional Burden of Literary Genius in Modern Sudanese Writing. Eiman Abbas El-Nour, Adil Babikir.....	285
10. Tempestuous Relations: Adaptation as Textual Movement in Césaire's Une Tempête Suha Anam	310

قواعد النشر وشروطه

آداب مجلة علمية محكمة تصدر في يناير ويوليو من كل عام عن كلية الآداب جامعة الخرطوم وتقبل البحوث في مجالات الآداب والفنون والعلوم الإنسانية باللغة العربية والإنجليزية والفرنسية مع مراعاة الآتي:

١. ألا يكون البحث المقدم للمجلة قد نشر أو قدم للنشر في مكان آخر.
٢. تخضع البحوث المنشورة في هذه المجلة للتحكيم العلمي الذي يتولاه أساتذة مختصون وفق ضوابط موضوعية.
٣. تسلم نسختان مطبوعتان من البحث على معالج نصوص (حاسوب) مع أسطوانة مدمجة تحتوي على البحث. أو ترسل على البريد الإلكتروني journal.art@uofk.edu أو prof.siddig.alrayyah@gmail.com.
٤. يراعى في البحث ألا يتجاوز ١٠,٠٠٠ كلمة، وألا يقل عن ٥٠٠٠ كلمة، ويرفق الباحث مستخلصاً باللغتين العربية والإنجليزية لبحثه بما لا يتجاوز صفحة واحدة (٢٠٠) كلمة، ويذيل هذا المستخلص بما لا يزيد على خمس كلمات مفتاحية تبرز أهم المواضيع التي يتطرق إليها البحث. ويراعى أن تحتوي الصفحة الأولى من البحث على عنوان البحث واسم الباحث، والجامعة أو المؤسسة الأكاديمية وعنوان البريد والبريد الإلكتروني باللغتين العربية والإنجليزية.
٥. تنشر المجلة مراجعات الكتب بحدود (٢٠٠) كلمة، على ألا يكون قد مضى على صدور الكتاب أكثر من عامين، ويدون في أعلى الصفحة عنوان الكتاب واسم المؤلف ومكان النشر وتاريخه وعدد الصفحات. وتتألف المراجعة من عرض وتحليل ونقد، وأن تتضمن المراجعة خلاصة مركزة لمحتويات الكتاب. مع مراعاة الاهتمام بمناقشة مصداقية مصادر المؤلف وصحة استنتاجاته.
٦. أن يوثق البحث علمياً بذكر المصادر والمراجع التي اعتمدها الباحث في نهاية البحث. وترتب المراجع في نهاية البحث هجائياً على ألا تحتوي قائمة المراجع إلا على تلك التي تمت الإشارة إليها في متن البحث. يشار إلى جميع المصادر في متن البحث بالطريقة التالية (اسم العائلة. سنة النشر. الصفحة أو الصفحات) مثال: (صديق، ٢٠١٤، ١٤). وتوثق في قائمة المراجع والمصادر كما يلي:
للكتب وبحوث المؤتمرات:
● أحمد بدوي، أسس النقد الأدبي عند العرب، القاهرة، دار نهضة مصر، ١٩٦٤م.
للمقالات والفصول في الكتب:
● قاسم المومني، "علاقة النص بصاحبه دراسة في نقود عبد القاهر الجرجاني الشعرية"، عالم الفكر، الكويت: العدد الثالث يناير/مارس ١٩٩٧م، ١١٣-١٢٨.
٧. يراعى في المراجع الأجنبية النمط نفسه
٨. تعبر البحوث التي تنشرها المجلة عن آراء كاتبها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر المجلة أو أية جهة أخرى يرتبط بها صاحب البحث.
٩. لهيئة التحرير الحق في إدخال التحرير والتعديل اللازمين على الأبحاث. وتعد هيئة التحرير رأي محكم المقال نافذاً بالنسبة لنشر البحث أو عدمه أو إدخال التعديلات التي يوصي بها المحكم.
١٠. لا تقبل البحوث والدراسات التي تعد لإكمال مطلوبات إجازة الرسائل الجامعية (الدكتوراه).
١١. لهيئة التحرير الحق في رفض أي بحث مقدم لها دون إبداء الأسباب.
١٢. دفع رسوم النشر المقررة على الباحثين غير السودانيين والسودانيين بالخارج أو من خارج الجامعة كل على حسب فنته.

المعلقات السبع جدليتا الرواية والتعليق

د. أبو هداية محمد إسماعيل محمد. أستاذ الأدب والنقد المشارك، جامعة كردفان، السودان
أ. د. يوسف محمد محمد توتو محمد علي. أستاذ الأدب والنقد، كلية الآداب، جامعة السلام، السودان

المستخلص

تناولت هذه الدراسة جدليتي الرواية والتعليق في المعلقات السبع. وهدفت إلى التعرف على هذا الجانب في المعلقات السبع. اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي الاستنباطي. وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها: لم يرد دليل قطعي في الشعر الجاهلي أو مصادر اللغة والأدب أن العرب عامة قد اختارت قصائد بعينها من أجود وأطول أشعارها وسمتها المعلقات، ثم كتبتها وعلقتها على أستار الكعبة- إنَّ التباين الذي شهدته المعلقات من زيادة أو نقصان أو حذف أو تبديل في أبياتها يدل على أنها قد وصلت إلى مرحلة التدوين عبر الرواية الشفوية وليس بالتدوين ومن بعده التعليق- احتواء بعض المعلقات لأحداث عامّة وقعت في العصر الجاهلي- إنَّ حياة الجاهليين القائمة على البساطة في جميع شؤونهم، إلى جانب شيوع الأمية في مجتمعاتهم يقلل من فرضية كتابة المعلقات وتعليقها- إنَّ الشعر الجاهلي الذي هو علم العرب ومصدر معارفهم وديوانهم لم يشر في قصائده أو مقطعاته أو أبياته إلى تسمية تلك المعلقات أو نعتها أو خبر تعليقها مثلما ورد في بعض قصائدهم من الإشارات لتلك التقاليد كالوقوف على الأطلال، أو استخدام الصور والمعاني الشعرية، بل أشار إلى الرواية ودورها في نقل الشعر وحفظه- إنَّ خبر التدوين والتعليق الذي ظلّ ملازماً لتلك القصائد لم تتنوّع مصادر روايته ومصادره، بل رواية واحدة متناقلة متكررة.

الكلمات المفتاحية: جدلية، الرواية، التعليق، الاختيار، التدوين

Abstract

This study aimed to explore the dialectics of narration and hanging in the Seven Mu'allaqāt. The study adopted the inductive-deductive methodology. The study reached several conclusions, including: There is no definitive evidence in the pre-Islamic poetry or in the sources of Arabic language and literature suggested that the Arabs, in general, have selected certain of the finest and longest poems thus naming them as al-Mu'allaqāt then, wrote and hung them on the walls of the Kaaba. The variations observed in the Mu'allaqāt, such as additions, omissions, deletions, or changes in their verses, indicate that they reached the stage of recording through oral transmission, rather than being written down and then hung. The containment of general events that occurred during the pre-Islamic era in certain Mu'allaqāt suggests that the simple life of the pre-Islamic Arabs along with the widespread illiteracy in their society, reduces the hypothesis of the Mu'allaqāt being written down and hung. Furthermore, pre-Islamic poetry, which served as the Arabs' knowledge and a source of their education, in its poems, lyric stanza, or verses, never named or described these Mu'allaqāt or mentioned their hanging, as the case in some of its verses allude to such traditions like stopping at ruins or employing specific poetic imagery and themes. Rather it referred to the oral tradition's role in transmitting and preserving poetry. The narrative surrounding the recording and hanging of these poems has no variations in its transmission sources. Rather, it is a single, frequently repeated, and transmitted narrative.

Keywords: Dialectic, Difference, Narration, Hanging, Writing

المقدمة

من المعروف أنّ المعلقاُ تعدّ من أجود الشعر العربي على الإطلاق وهي القصائد الأنموذج التي احتذى بها شعراء الجاهلية.

هدف الدراسة: الوقوف على من الذي اختار المعلقاُ؟ أهو جمهور العرب أم من عمل الرواة؟ وهل كُتبت وعُلِّقت على أستار الكعبة؟، الإجابة عن هذا التساؤل يحقق لنا هدف الدراسة.

أهميّة الدراسة: تكمن أهميّة الدراسة في كونها تناولت قضية قديمة وشائكة اتصلت بالمعلقاُ منذ نشأتها، وهي قضية اختيارها وتعليقها.

أسباب اختيار الموضوع:

تتمثّل أسباب اختيار موضوع الدراسة في الآتي:

١/ كون المعلقاُ مثلت الصورة الشعرية الكاملة من حيث النضج الفني الذي انتهت إليه تجارب الجاهليين، وعلى الرغم من ذلك صارت حولها جدلية التسمية والاختيار، فالدراسة تبحث في هذا الجانب.

٢/ إنّ المعلقاُ قامت حول جدلية اختيارها من عدمه عدة دراسات قديمة وحديثة، وكل تلك الدراسات لم تقطع بصحة مزاعمها، فظل الموضوع في دائرة البحث والاستقصاء ما دفعنا لاختياره.

٣/ كونها من أهم مصادر دراسة الشعر الجاهلي؛ لأنّها أوّل المجموعات الشعرية التي اتفق القدماء والمحدثون على جودتها.

منهج الدراسة: أتبع في الدراسة المنهج الاستقرائي الاستنباطي بوصفه منهجاً رئيساً، بالإضافة إلى المنهج الوصفي التحليلي.

الدراسات السابقة: هنالك دراسات كثيرة تناولت المعلقات قديماً وحديثاً، حيث أنها ناقشت كل القضايا المتعلقة بالمعلقات، ومست موضوع الدراسة من قريب أو بعيد، ومن تلك الدراسات: تأريخ آداب اللغة العربية لجورج زيدان، وشرح المعلقات العشر لمفيد قميحة، ومعلقات العرب، لبدوي طبانة، وعدد من الأوراق المنشورة والرسائل العلمية.

مشكلة الدراسة: عاجلت الدراسة قضيتي الرواية والتعليق التي اتصلت بالمعلقات السبع: من هو الذي اختار المعلقات؟ هل اختارها جمهور العرب في أسواقهم العامة ومحافلهم الجامعة؟، أم هي من عمل الرواة المحترفين في العصور اللاحقة؟ وهل تمت كتابتها ثم علقت على أستار الكعبة؟

هيكل الدراسة: اقتضت طبيعة الدراسة أن تأتي على نقاط تناولت قضيتي رواية المعلقات السبع وتعليقها، من تلك النقاط: التعريف بالمعلقات، والاختلاف في عدد المعلقات، وأصحابها، وتسميتها. وسبقت ذلك مقدّمة، وتلته خاتمة حوت النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة.

التمهيد

التعريف بالمعلقات

إنّ مراحل تطور الشعر الجاهلي في تاريخه الطويل منذ نشأته الأولى في بادية الجزيرة العربية وحتى وصوله إلى الرواة، ومن ثم إلى عصر التدوين ظلّت غامضة؛ لأننا لا نملك أشعاراً تمثل البداية الأولية لذلك الشعر حتّى ظهرت المعلقات بهذه الصورة الفنية الناضجة المكتملة في أفكارها

ومعانيها وأساليبها الفنية وأوزانها وموضوعاتها.

ظهرت المعلقات السبع في منتصف القرن السادس الميلادي إلى بداية القرن السابع بهذه الصورة الفنية المكتملة، والنموذج الشعري الفني المتفرد الناضج مما جعل العرب تستحسنها من غير تحليل نقدي، أو تحليل أدبي مما جعلها ميدانا فسيحا للدراسات منذ ظهورها إلى يومنا، إذ رافقتها قضايا مهمة اتصلت بالرواية والتدوين والتعليق؛ مما أثار جدلية نقدية كبيرة. ومن ثمَّ يرصد هذا البحث تلك الجدلية المتعلقة بالرواية والتعليق.

قال الجبوري: "المعلقات قصائد طوال جيد، اختيرت من أحسن الشعر الجاهلي قوة ومتانة وجمال أسلوب، فهي الصورة الناضجة الكاملة التي انتهت إليها تجارب الجاهليين في التعبير الأدبي، ولذلك غطّت شهرتها ما سواها من الشعر الجاهلي، وصار لقائلها من الذكر والشهرة ما لم يظفر به غيرهم من الشعراء، واتخذها الأدباء والشعراء - بعد عصرها - قدوة يحاكونها حين ينظمون، متأثرين بأسلوبها ولغتها وطريقة نظمها وتسلسل أفكارها، محاولين أن يبلغوا في قصائدهم مبلغ أولئك الجاهليين في معلقاتهم" (الجبوري، ٢٠٠١م، ١٧٣)، وبذلك تُعد المعلقات من عيون الشعر العربي منذ نشأته إلى يومنا.

أثارت المعلقات جدلاً واسعاً في محيطها العربي وغيره منذ ظهورها في العصر الجاهلي وحتى يومنا، فذهبت مصادر البحث في ذلك مذاهب شتى، فمنهم من يرى أنها قد اختارها جمهور العرب بناءً على سمات ذوقية خاصة مبنية على المفاضلة التي اعتمد عليها نقاد الجاهلية فكُتبت وعُلقت على أستار الكعبة تعظيماً لها، ومنهم من يرى غير ذلك.

وظلَّ الجدل حولها واسعاً بين أوساط العلماء والباحثين والمهتمين بالشعر الجاهلي والمستشرقين، وتباينت آراؤهم بشأن عددها وقصائدها وشعرائها وتدوينها وتعليقها، ولكنهم اتفقوا

جميعاً على كونها من خيرة الشعر الجاهلي بل العربي جملة. وأوّل ما أثارتها من جدل عددها ونعوتها وتدوينها وتعليقها، وهذا ما قصدنا إلى دراسته وبحثه.

الاختلاف في عددها:

أجمع القدماء على أنّ المعلقاُ سبعُ قصائد عند كل من ابن عبد ربه (عبد ربه، ٢٠٠٣ م، ٢٧٠)، وابن رشيق القيرواني (القيرواني، ١٩٥٥ م، ٩٦)، والنّحاس (النّحاس، ١٩٧٣ م، ٤٥)، وابن الأنباري (الأنباري، ١٩٦٣ م، ٧)، والزوزني (الزوزني، ١٩٨٣ م، ١٠)، ولم يخالفهم في ذلك إلا القرشي الذي تبين أنّ خلافه في الشعراء وليس في العدد (القرشي، ١٩٦٣ م، ٩٥). وهي عند التبريزي عشر قصائد (التبريزي، د.ت، ٤٥).

وبناءً على هذا الاضطراب في الرواية الذي أورده القرشي والتبريزي نرى أنّ المشهور - والذي نرجحه - من المعلقاُ ما أجمع عليه القدماء بأنها سبعُ لشعراء هم: امرؤ القيس، وزهير بن أبي سلمى، وطرفة بن العبد، وليبد بن ربيعة، وعمرو بن كلثوم، الحارث بن حلزة، وعنترة، وذلك ما سنقف عنده في دراستنا.

ترتيبها: ونلاحظ أنّ شراح المعلقاُ لم يتعرضوا لتاريخ المعلقاُ وترتيبها حسب الزمن الذي وجدت فيه، فيما عدا الشيباني الذي ذكر ترتيبها تاريخياً حسب الزمن (الشيباني، ٢٠٠١ م، ٩):

أولاً: قصيدة امرئ القيس، فهو ابن أخت المهلهل كما تقول الروايات، وهو في زمن المنذر بن والد النعمان، فهو أقدم الجميع.

ثانياً: قصيدة طرفة بن العبد، وهو وجد في زمن عمرو بن هند الذي قتله، فقصيدته تأتي بعد قصيدة امرئ القيس، وقبل قصيدة عمرو بن كلثوم التي قيل جزء منها بعد مقتل عمرو بن هند.

ثالثاً: قصيدة الحارث بن حلزة السياسي المحنك.

رابعاً: قصيدة عمرو بن كلثوم التي تأتي بعد قصيدة الحارث التي قيلت قبل مقتل عمرو بن هند، وقصيدة عمرو بن كلثوم قيلت بعد مقتل عمرو بن هند.

خامساً: قصيدة عنتره التي قيلت في خضم حوادث حرب داحس والغبراء.

سادساً: قصيدة زهير التي قيلت بعد نهاية حرب داحس والغبراء مباشرة.

سابعاً: قصيدة لبید وهو آخر العنقود فقد أدرك الإسلام، وأسلم، وعاش طويلاً في العهد الإسلامي.

وهذا الترتيب التاريخي سوف لا نعتمده أساساً لدراستنا في الفصول التالية؛ لأنه يخالف ما تعارف عليه شراح المعلقات، ولا يتفق مع ما جاءت عليه الشروح المشهورة.

تسميتها: سميت المعلقات بأسماء متعددة لكل اسم من أسمائها دلالة عليها أو على صفة من صفاتها التي تفيد في مجملها الجودة والنفاسة والطول والعدد والشهرة وكلها صفات وألقاب تدل على المفاضلة مقارنة بغيرها من قصائد الشعر الجاهلي، غير أنها اشتهرت باسم المعلقات، ومن أسمائها:

أ. المعلقات: مراد التسمية بأنها كُتِبَتْ وعُلِّقَتْ على أستار الكعبة، وأقدم من أشار إلى التعليق ابن الكلبي المتوفى (٢٠٤هـ) والذي أورد حديثه ابن الأنباري فقال: "أول شعر عُلق في الجاهلية شعر امرئ القيس، عُلق على ركنٍ من أركان الكعبة أيام الموسم حتى نُظِرَ إليه ثم أُحْدِر، فعُلِّقَت الشعراء بعده، وكان ذلك فخراً للعرب في الجاهلية، وعدوا من عُلق شعره سبعة نفر" (ابن الأنباري، ١٩٦٣م، ١١)، وتبعه على ذلك صاحب العقد الفريد فقال: "لقد بلغ من كلف العرب به، أي الشعر، وتفضيلها له أن عمدت إلى سبع قصائد تخيرتها

من الشعر القديم فكتبتها بماء الذهب في القباطي المدرجة، وعلقتها بين أستار الكعبة" (ابن عبد ربه، ٢٠٠٣ م، ٢٦٩). ونصّ على التعليق كذلك ابن رشيق (القيرواني، ١٩٥٥ م، ٨٣).
 ب. المذاهب: ومردّ التسمية بأنها كُتبت بماء الذهب (ابن قتيبة، ١٩٧٧ م، ٢٥٢). وقال بذلك أيضاً ابن عبد ربه الذي أورد قائلاً: "حتى لقد بلغ من كلف العرب بالشعر وتفضيلها له أن عمدت إلى سبع قصائد تخيرتها من الشعر القديم فكتبتها بماء الذهب في القباطي المدرجة وعلقتها بين أستار الكعبة، فمنه يقال مذهب امرئ القيس، ومذهب زهير، والمذاهب سبع، وقد يقال لها المعلقات" (ابن عبد ربه، ٢٠٠٣ م، ٢٦٩)، وتبعه على ذلك ابن رشيق (القيرواني، ١٩٥٥ م، ٩٦)، وهذه التسمية تدل على قيمتها ومكانتها في الشعر العربي ومنزلتها من نفوس العرب فاختراروا لها مداداً قيماً كتبوها به.

ج. السموط: ذكر ذلك القرشي بعد أن أحصى أصحاب المعلقات فقال: "هؤلاء أصحاب السبع الطوال التي تسميها العرب السموط، فمن قال إنّ السبع لغيرهم فقد خالف ما أجمع عليه أهل العلم والمعرفة" (القرشي، ١٩٦٣ م، ٨٠). والسموط تعني القلادة، وهي سمة مميزة تمثل زينة الشعر الجاهلي.

د. السبع الطوال: روي عن أبي جعفر النحاس أن حماداً الراوية هو الذي جمع السبع الطوال (النحاس، ١٩٧٣ م، ٤٢٢)، وتبعه على ذلك أبو زيد القرشي (القرشي، ١٩٦٣ م، ٨٠)، وغير ذلك من الأسماء التي وُسمت بها المعلقات.

وهكذا تعددت أسماء المعلقات وصفاتها، وصار لكل اسم من أسمائها دلالة عليها أو على صفة من صفاتها التي تعني الجودة والطول والنفاسة. وتلك التسميات تدل على أن المعلقات قد نزلت منزلاً رفيعاً في نفوس العرب؛ لأنها اشتملت على خصائص لم تتوفر في غيرها، وكذلك لم يشك في جاهليتها ونسبتها إلى أصحابها غير قليل من الباحثين والدارسين والمستشرقين.

وقد بلغ من اهتمام القدماء والمحدثين أن عقدوا حولها شروحا ودراسات في مختلف كتب الأدب القديم ونقده، أو شروحا مستقلة ما بين مخطوط ومطبوع.

جدليتا الرواية والتعليق

إن معرفة قضية شائكة كرواية المعلقات السبع، وتدوينها من عدمه، ومن ثم تعليقها قد تبدو صعبة للغاية، وذلك لعدم وجود بيئة من شعراء الجاهلية ذكروا فيها اسم المعلقات وقضية التعليق، وكذلك لتباين الروايات فيها خاصة عند الرواة، فهي ابتداءً قصائد جاهلية طويلة متفق عليها مكتملة الأركان والعناصر الفنية، وينتمي شعراؤها إلى قبائل عربية كبرى مشهورة مثل قبيلة كِنْدَةَ التي ينتمي إليها امرؤ القيس بن حُجر، ومزينة التي ينتمي إليها الشاعر زهير بن أبي سُلمى، وتغلب قبيلة عمرو بن كلثوم، وعبس التي ينتمي إليها عنتر بن شداد، وبكر قبيلة الشاعر طرفة بن العبد البكري، هذا من جانب توثيقها.

أما الناحية الفنية فقد تميزت المعلقات بعنصر فني جعلها تنال إعجاب من وقف عندها ابتداءً بجمهور العرب، ثم الرواة، فالعلماء من قدماء ومحدثين، ومن ذلك طولها اللافت مقارنة بالقصائد الجاهلية الأخرى التي قيلت في عصرها، وتنوع موضوعاتها واستيفائها متطلبات النص الفني الذي يغطي نمط الحياة الجاهلية من عادات وتقاليد عربية راسخة، وتسجيل الحوادث التاريخية والاجتماعية التي ارتبطت بها تلك المعلقات، فضلاً عن شمولها الجغرافي لبيئة الجزيرة العربية من خلال حركة شعرائها أو حركة قبائلهم في الجزيرة العربية بمناطقها المعروفة حتى غطت المعجم اللغوي لتلك البيئة، هذا بالإضافة إلى احتوائها على القواعد الفنية للقصيدة الجاهلية، وبذلك ظلت فضاءً مفتوحاً وأصبحت المثل الشعري الأعلى عند عرب الجاهلية.

لقد اختلف مؤرخو الأدب في عدد القصائد المعلقة، فبعد أن اتَّفَقُوا على سبع منها أو السبع

الطوال، وأصحابها عندئذ هم: امرؤ القيس، وطرفة بن العبد، وزهير بن أبي سُلمى، ولبيد بن ربيعة، وعمرو بن كلثوم، والحارث بن حلزة، وعنترة بن شداد (ابن الأنباري، ١٩٦٣ م، ٧١٧). واختلفوا في البقية، فمنهم من يعدّ بينها قصيدة النابغة الذبياني، والأعشى، ومنهم من جعل فيها قصيدة عبيد بن الأبرص، فتكون المعلقات عندئذ عشرًا (زيدان، د.ت، ١١٨).

وذكر أنّ دالية النابغة، ولامية الأعشى، وقصيدة عبيد بن الأبرص أضيفت لتكون تمام العشر (التبريزي، د.ت، ١٧). وهي عند أبي عمرو الشيباني تسع قصائد شعراؤها هم: الأعشى، وطرفة، والنابغة، وعبيد، وامرؤ القيس، وزهير، وعنترة، ولبيد، وعمرو بن كلثوم (الشيباني، ٢٠٠١ م، ٧).

وعند الزوزني سبع قصائد هي: لامرؤ القيس، وطرفة، وزهير، ولبيد، وعمرو بن كلثوم، وعنترة، والحارث بن حلزة (الزوزني، ١٩٨٣ م، ٢٤٧).

أمّا ابن خلدون فذكر منهم: امرأ القيس، والنابغة، وزهيراً، وعنترة، وطرفة، وعلقمة بن عبدة، والأعشى (ابن خلدون، د.ت، ٥٨١). ونلاحظ أنّه أضاف علقمة إلى أصحاب المعلقات، وهذا ما لم نجده عند غيره.

وهم ثمانية شعراء عند صاحب الجمهرة: امرؤ القيس، وزهير، والنابغة، والأعشى، ولبيد، وعمرو، وطرفة، وعنترة (القرشي، ١٣٠٨ م، ٤٥)، وعلى هذا يكون قد حذف من المشهورين واحداً وهو الحارث بن حلزة، وأضاف النابغة والأعشى (طبانة، ١٩٨٤ م، ٥٥).

أصحابها السبع المتفق عليهم:

اختلف الرواة - كما أسلفنا - في أصحاب المعلقات، ولكنهم اتفقوا على سبعة من الشعراء

وقصائدهم وهم: امرؤ القيس، وطرفة بن العبد، وزهير بن أبي سُلمى، ولبيد بن ربيعة، وعمرو بن كلثوم، وعنترة بن شداد. وعند أكثر الرواة أنَّ سابع هؤلاء هو: الحارث بن حلزة. وأنَّ ابن خلدون انفرد بذكر: علقمة بن عبدة. وأنَّ أبا زيد القرشي أضاف النابغة الذبياني، وجعل قصيدته هي:

عَوَّجُوا فحَيَّوا النُّعْمَ دَمْنَةَ الدَّارِ ماذَا تَحْيَوْنَ مِنْ نُؤَى وَأَحْجَارِ

وأضاف الأعشى، وجعل قصيدته هي:

ما بُكَّاءُ الْكَبِيرِ بِالْأَطْلَالِ وسؤالِي وما تَرَدُّ سِوَالِي

وأنَّ أبا جعفر النحوي جعل قصيدة النابغة هي:

يا دار مَيَّةَ بِالْعِلْيَاءِ فَالسَّندِ أقوت وطال عليها سالف الأبدِ

وجعل قصيدة الأعشى هي:

ودَّعْ هَرِيرَةَ إِنَّ الرِّكْبَ مَرْتَحِلُ وهل تُطَيِّقُ وداعاً أيَّها الرجلُ

وأنَّ التبريزي أتمَّ العشر قصائد بقصيدة عبيد بن الأبرص.

ومما سبق يمكن القول بأن القصائد المعلقة المتفق عليها عند رواتها الأوائل، وشراحها القدامى والمحدثون هي سبع قصائد بإجماعهم واتفاقهم عليها وعلى قائلها. وأن الاختلاف الذي وقع بينهم لم يكن اختلافاً في القصائد بل هو اختلاف في عدد الشعراء أنفسهم، حيث أورد بعضهم تسع قصائد، وذكر آخرون عشر قصائد، والملاحظ أن الخلاف لم يقع بينهم في القصائد ذاتها، بل نسبوا كل قصيدة إلى قائلها بالنقص أو الزيادة في عدد الأبيات فيما عدا قصيدتي النابغة، والأعشى اللتين وقع الاختلاف بينهما.

وفي هذه الدراسة نقف عند جدليتي الرواية والتعليق، وهنا تظهر فرضيتان أولهما: هل تم اختيار المعلقاُ من جمهور العرب في الجاهلية أم هي من عمل الرواة؟، والفرضية الثانية: هل تمّ تعليق المعلقاُ بين أستار الكعبة أم لا؟

إذا سلّمنا أو افترضنا بأنّ المعلقاُ السابع المتفق عليها علّقت بين أستار الكعبة؛ فإنّ هذا التعليق لا يكون إلّا بعد أن تم الاتفاق عليها ومن ثم تدوينها. وهذا التسليم أو الافتراض يحتم علينا أنّ هذه المعلقاُ قد اختيرت وكُتبت ومن ثم تمّ تعليقها على النحو الذي اشتهرت به منذ ظهورها إلى يومنا. وتعدّ كتابتها قضية تالية لقضية سابقة وهي قضية اختيارها، ومجمل ما سقناه يقودنا إلى الفرضية الأولى، من الذي اختار تلك المعلقاُ؟، هل اختارها جمهور العرب في أسواقهم العامة أم في محافلهم الجامعة؟، أم هي من عمل الرواة المحترفين؟

إنّ الإجابة القطعية أو الظنية على التساؤل قد تبدو صعبة للغاية، لأنّها تسبق بتساؤلٍ آخر وهو كيف وصلت إلينا تلك المعلقاُ بهذه الصورة المكتملة؟، وفي ذلك أنّ جميع المصادر قد قطعت بأنّ الشعر الجاهلي الذي تضمّن المعلقاُ قد وصل إلينا عن طريق الرواية التي تعدّ العمود الفقري في هذه القضية الشائكة التي لم تتضح جوانبها بقطع يقيني، بل ظلّ جدلاً ينقله اللاحق عن السابق.

ومن يتتبع المصادر القديمة يجد أنّ هذه الجدلية قد دارت حول الرواية بوصفها مصدراً رئيساً وصلنا عبره الشعر الجاهلي، والحديث عنها يقودنا إلى أنّ رواية الشعر الجاهلي قد مرت بمرحلتين هما:

١. رواية الشعر من الشعراء وبعض القبائل في الجاهلية:

تعد هذه المرحلة هي اللبنة الأولى في تاريخ رواية الشعر الجاهلي، وتقابلنا في ذلك مدرسة منتظمة في هذا الصنيع يروي خلفها عن سلفها، وهذا الصنيع في الغالب داخل الأسرة أو العشيرة

فَلاَ هُدًى مَعَ الرِّيحِ قَصِيدَةٌ مَنِّي مَغْلَفَةٌ إِلَى الْقَعْقَعِ
تَرْدُ الْمِيَاهُ فَمَا تَزَالُ غَرِيبَةً فِي الْقَوْمِ بَيْنَ تَمْثُلٍ وَسَمَاعِ

نَدِمْتُ عَلَى شَتْمِ الْعَشِيرَةِ بَعْدَمَا
فَأَصْبَحْتُ لَا أُسْتَطِيعُ رَدًّا لِمَا مَضَى

مَضَتْ وَاسْتَتَبْتُ لِلرَّوَاةِ مَذَاهِبُهُ
كَمَا لَا يُرَدُّ الدَّرُّ مِنَ الضَّرْعِ حَالَهُ

69

الشعر علمهم، إذ يقول الخليفة الراشد عمر بن الخطّاب: "كان الشعر علم قوم لم يكن لهم علم أصحّ منه". (الجمحي، ١٩٧٤م، ٢٢) ونتج عن هذا النوع من الرواية معرفة القواعد الشعرية عند الجاهليين التي سمّاها النقاد تقاليد شعرية موروثة كالوقوف على الأطلال والمقدمات الغزلية، بالإضافة إلى شكل وبناء القصيدة الجاهلية، وبالتالي هذا النوع من الرواية مدرسة فنية لتعليم الشعر وتأصيل قواعده.

هكذا كانت رواية الشعر عند الرواة من الشعراء الذين نقلوا شعر أسلافهم وتعلموا طرائق نظمه عنهم، وفي هذه المرحلة الأولى من عمر الرواية لم نجد أنّ حركة التدوين قد رافقتها (الأسد، ١٩٨٨م، ١٢٢)، وإنّما نشأت فكرة التدوين متأخرة في أواخر العصر الأموي الذي شهد تسجيل مغازي رسول الله ﷺ. ومطلع العصر العبّاسي الذي شهد تدوين العلوم المتنوعة التي من بينها الشعر واللغة. وأمّا عصر صدر الإسلام فقد شهد تدوين القرآن الكريم وجمعه دون غيره.

٢. الرواة المحترفون:

ظهرت هذه الفئة من الرواة أواخر العصر الأموي، وظلّت تمتهن رواية الشعر الجاهلي عملاً لها. وكانوا من العرب والموالي، وجميعهم من الحضر عاش أغلبهم في البصرة والكوفة. وقد ضمّنوا رواية الشعر الجاهلي كثيراً من الأخبار عن الجاهلية وأيامها، وعملوا على تفسير النصوص التي ظلوا يلقونها في حلقاتهم بغرض التعليم، وقد ضمّت هذه الفئة علماء محققين يتحرون الدقة وصحة ما ينقلون من أشعار، ومن ذلك صحة نسبة الشعر إلى الشاعر من عدمه، ومن أبرز هؤلاء الرواة: أبو عمرو بن العلاء، وحمّاد الرواية، وخلف الأحمر، ومحمد بن السائب الكلبي، والمفضل الضبي وغيرهم، وقد اعتمدوا على القبائل والأعراب البدو الذين تجولوا في بادية الجزيرة العربية.

قال أبو الطيب اللغوي: "والشعر بالكوفة أكثر وأجمع منه بالبصرة، ولكن أكثره مصنوع

ومنسوب إلى من لم يقله، وذلك بين في دواوينهم". (أبو الطيب، ١٩٥٥ م، ٧٤)؛ لذلك كانت رواية الشعر عندهم ضرورية لاعتمادهم عليه في تفسير القرآن الكريم، وتلك غايتهم التي كانوا يرمون إليها، واستمر صنيعهم هذا حتى تولدت منه مدرسة البصرة والكوفة النحويتين، حيث تشدد أهل البصرة في روايتهم فقلّت الأشعار عندهم، بينما أطلقها أهل الكوفة ولم يتشددوا فكثُر بينهم النحل والتزُّيد في الأشعار.

وبناءً على ذلك تعد رواية البصرة أوثق من رواية الكوفة، ونُقل عن أبي عمرو بن العلاء راس المدرسة البصرية أنّه كان أميناً، وأنّ حمّاداً الراوية الكوفي متهم بكثيرٍ من الوضع والتزُّيد في روايته؛ ولعل ذلك يرجع إلى كثرة محفوظه من الشعر حتّى لقب بالراوية، أو علمه بقوالب الشعر يقولها على ألسنة الشعراء. وقد روي أنّ الوليد بن يزيد سأله بم استحقت هذا اللقب فقل لك الراوية؟، فأجاب: "بأنّي أروي لكل شاعر تعرفه يا أمير المؤمنين أو سمعت به، ثمّ أروي لأكثر منهم ممن تعرف أنك لم تعرفه أو لم تسمع به، ثمّ لا أنشد شعراً قديماً ولا محدثاً إلّا ميزت القديم منه من المحدث، فقال الوليد: إنّ هذا العلم وأبيك كثير، فكم مقدار ما تحفظ من الشعر؟، قال كثيرٌ، ولكنّي أنشدك على كل حرف من حروف المعجم مئة قصيدة كبيرة سوى المقطعات من شعر الجاهلية دون شعر الإسلام، قال: سأمنحك في هذا وأمرّك بالإنشاد، فأنشده ألفين وتسعمائة قصيدة للجاهليين، وأخبر الوليد بذلك، فأمر له بمئة ألف درهم". (الأصفهاني، ١٩٨٩ م، ٢٥٩)، وهو نفسه شاعر مجيد صناعة الشعر (السيوطي، ١٩٩٨ م، ٤٠٦).

وعلى الرغم من هذا المحفوظ الوفير فقد وُصف بالفجور والزندقة والتزُّيد، فقد روي عنه أنّه كان ينظم على لسان الجاهليين ما لم ينطقوا به، فأنكر الأصمعي روايته، وقصته مع المفضل الضبي الكوفي في مجلس المهدي معروفة حينما زاد ثلاثة أبيات في مطلع قصيدة زهير "دع ذا وعد القوم في هرمٍ"، فأنكرها المفضل، ولما سأله المهدي بكل يمين محرّجة اعترف بأنّه أضافها من عنده، فأمر

المهدي أن يُنادى في النَّاس بإبطال روايته لكذبه وصحة رواية المفضل (الأصفهاني، ١٩٨٩ م، ٨٩)، فالتهمة لم تكن بصرية خالصة بل بصرية كوفية. ويروى عن المفضل أنَّه قال: "سُلِّطَ على الشعر من حمّاد الراوية، ما أفسده فلا يصح أبداً، فقليل له: وكيف ذلك؟، أيُخطئ في روايته أم يلحن؟، قال: ليته كان كذلك، فإنَّ أهل العلم يردون من أخطأ إلى الصواب، لا، ولكنه رجل عالم بلغات العرب وأشعارها ومذاهب الشعراء ومعانيهم، فلا يزال يقول الشعر يشبه به مذهب رجل ويدخله في شعره ويحمل ذلك عنه في الآفاق فتختلط أشعار القدماء ولا يتميز الصحيح منها إلا عند عالم ناقد وأين ذلك؟" (الأصفهاني، ١٩٨٩ م، ٨٩).

وفي هذا ما يدل على أن بعض الزيادات الواردة في المعلقاُ ربما تكون من صنيعه، وفي ذلك أيضاً دليل على أنَّ تلك المعلقاُ لم تدوّن بل نقلت سماعاً، ودخلها فسادٌ كثير صاحب شهرتها، خاصة أنَّ جامعها حمّاد الراوية رجل فيه صفات غير محمودة كالكذب والتزويد والزندقة. (حسين، ١٩٢٦ م، ١١٩)، كما عرضنا في قصته مع الوليد والمفضل الضبي، فضلاً عن كثرة محفوظه الذي يجعله يخلط بين الأشعار. وكذلك علمه بمذاهب الشعراء يجعله ينحل وينسب الشعر إلى غير قائله، فضلاً عن كونه هو نفسه شاعر وعالم، كل ذلك يجعلنا نشك في روايته حول تعليق المعلقاُ، خاصة أنَّ الرواة الثقات لم يحدثونا بأنهم نقلوا بعض القصائد من كرايس كانت مكتوبة في الجاهلية، ولم يحدثونا كذلك أنَّ شاعراً جاهلياً كتب أشعاره أو ألهاها مدوَّنة من صحيفة، بل بديهة وارتجالاً، واستمر هذا الحال مع الشعر حتّى صدر الإسلام حيث نجد الشعراء يتناشدون أشعارهم ولا يقيدونها إلا في ظروف خاصة حتّى دخلت فكرة التدوين.

وبذلك تقوم دراستنا على ثلاثة محاور رئيسة وهي:

أ. الرواة والمؤلفون الذين أشاروا إلى التدوين والتعليق: وهم قِلّة مقارنة بمن أنكر أو أغفل التعليق ويتصدّر هؤلاء ابن الكلبي المتوفى سنة (٢٠٤ هـ)، الذي يعد أقدم من أشار إلى

التعليق فقال: "أول شعر عُلّق في الجاهلية شعر امرئ القيس عُلّق على ركن من أركان الكعبة أيام الموسم حتّى نظر إليه النَّاسُ ثمَّ أحدر، فعُلّقت الشعراء بعده، وكان ذلك فخراً للعرب في الجاهلية، وعُدّ من عُلّق شعره سبعة نفر". (ابن الأنباري، ١٩٦٣ م، ١١)، وهذا الراوية غير ثقة متهم بالنحل والتزويد في الأخبار، ثم إن ابن الكلبي لم يذكر مصدره الذي نقل عنه التعليق، وذكر أنّ العرب كانت تفخر بذلك هذا كله يحتاج لدراسة وتحليل.

وتبعه من المؤلفين ابن عبد ربه صاحب العقد الفريد المتوفى (٣٢٧هـ) في معرض حديثه عن تسمية المعلقات بالمذہبات فقال: "حتّى لقد بلغ من كلف العرب بالشعر وتفضيلها له أن عمدت إلى سبع قصائد تخيرتها من الشعر القديم فكتبتها بماء الذهب في القباطي المدرجة وعُلّقَتها بين أستار الكعبة، فمنه يُقال مذهب امرئ القيس ومذهب زهير، والمذہبات سبعٌ ويُقال لها المعلقات". (ابن عبده ربه، ٢٠٠٣ م، ٢٦٩) فهو يشير صراحة إلى أنّ المعلقات من اختيار العرب وليست من عمل الرواة. وتبعه على هذا الرأي ابن رشيق المتوفى سنة (٤٥٦هـ) في كتابه العمدة والذي أورد قائلاً: "اختيرت من سائر الشعر فكتب على القباطي وعُلّقت على الكعبة". (ابن رشيق، ١٩٥٥ م، ٩٦)، وهو لم يحدد الجهة التي اختارتها بالتحديد أهو جمهور العرب أم الرواة.

وجاء من بعدهما ابن خلدون المتوفى (٨٠٨هـ) في مقدمته. وحذا حذوهم الخطيب البغدادي المتوفى (١٠٩٣ هـ). وفي معرض حديثه عن معنى المعلقة بأنه الشعر المكتوب المعلق على ركن من أركان الكعبة. (البغدادي، ١٣٤٧ هـ، ٦١)، وقد تبع هؤلاء قوم كثير من القدماء والمحدثين.

ولكنّا نرى أنّ تلك المعلقات وإن لم يكن هناك دليل قطعي على أنّ العرب قد اختارتها وعُلّقَتها فقد اختيرت واحدة منها من بعض بطون العرب وهي معلقة عمرو بن كلثوم التي اهتمت بها قبيلته تغلب فأذاعتها بين القبائل وروتها عنه في الأسواق العامة والمحافل الجامعة وتعلّقت بها

حتّى أن أحد شعراء بكر قد عيّرهم بذلك قائلاً:

ألهى بني تغلب عن كل مكرمة قصيدة قالها عمرو بن كلثوم
يروونها أبداً مُذ كان أولهم يا للرجال لشعر غير مشنوم

فالتتبع لمسيرة الشعر الجاهلي إلى عصر التدوين يجد أن الرواية والمشافهة كانتا هما الوسيلة الوحيدة التي عبرها انتشر الشعر الجاهلي في القبائل حتى وصل إلينا.

فالشعراء في الجاهلية هم الرواة الحقيقيون للشعر، والرواية عندهم مدرسة يتتلمذ فيها صغار الشعراء على كبارهم، فلم نجد في أشعارهم ما يشير إلى التدوين وأنه وسيلة لحفظ الشعر وإذاعته في الجاهلية؛ مما يقلل فرضية تدوين المعلقات.

وإذا تركنا الرواة من الشعراء جانباً وتأملنا عمل الرواة المحترفين من بصريين وكوفيين الذين اتخذوا الرواية عملاً أساسياً لهم في نهاية العصر الأموي ومطلع العصر العباسي أمثال: أبو عمرو بن العلاء، وخلف الأحمر، وابن الكلبي والمفضل وغيرهم، وجدناهم يعتمدون في صنيعهم على المشافهة عن ينقلون عنهم ويقومون هم بالتدوين، ولم يحدثونا بأنهم قد نقلوا الأشعار الجاهلية مكتوبة، ولم يسيروا كذلك إلى أن شاعراً جاهلياً أتى بقصيدة مكتوبة، ولم يسيروا في مصادرهم أن العرب في جاهليتها قد أجمعت على اختيار المعلقات السبع وتسميتها، ولا قطعت بتعليقها، وقد ورد عنهم تسميتهم لعينية سويد بن أبي كاهل الشكري وهي مفضلية وكانوا يسمونها اليتيمة (الأصفهاني، ١٩٨٩م، ١٠٢)، وذكر ابن قتيبة أن العرب كانت تعجب بمعلقة عنتر بن شداد وكانت تسميها المذهبة (ابن قتيبة، ١٩٧٧م، ١٣٢)، وأشارت المصادر كذلك إلى قصيدتين لعقمة الفحل، مطلع أولاهما:

هل ما علمت وما استودعت مكتوم أم حبُّها إذ نأتك اليوم مصروم

والثانية:

طحا بك قلب في الحسان طروبُ بُعيد الشباب عصر حان مشيبُ

فأعجبت بهما قريش وقالت: "هاتان سمطا الدهر" (الأصفهاني، ١٩٨٩م، ٢٠١)، على الرغم من أنهما لم يُعدّا من المعلقات السبع، فهذا ما جادت به المصادر القديمة التي لم تشر إلى أنّ الشعراء الجاهليين قد ألقوا قصائدهم مكتوبة، بل ظلّوا يلقونها من ذاكرتهم ارتجالاً، وقد نقل الجاحظ عنهم ذلك فقال: "وكل شيء للعرب فإنما هو بديهة وارتجال وكأنّه إلهام، فما هو إلا أنّ يصرف العربي وهمه إلى جملة المذهب وإلى العمود الذي إليه يقصد، فتأتيه المعاني أرسالاً وتثال عليه الألفاظ انثيالاً، ثم يقيده على نفسه" (الجاحظ، ١٩٩٨م، ٢٨).

ولكنّا نرى أنّ المعلقات السبع إذا كتبت وعلقت في الجاهلية على نحو ما فُعل بصحيفة قريش -الظالم- لا يمكن أن يقع فيها التباين الذي صاحب بعض أبياتها وكلماتها والاضطراب والإبدال الذي وقع لشاعرين من جملة شعرائها السبعة. كل ذلك يدل على أنّ تلك القصائد - المعلقات - لم تكتب وتعلق، وأنّ جمهور العرب في الجاهلية لم يقع اختياره عليها بالمعنى الشائع المعروف لدينا، وبالتالي نرجح أنّ الاختيار والتعليق من عمل الرواة، وليس لجمهور العرب.

وقد قمنا باستقراء أبيات المعلقات السبع عند الرواة والذين قاموا بشرحها؛ فوجدنا فيها بعض التباين الذي صاحب أبياتها وكلماتها على حدٍ سواء عدا معلقة امرئ القيس، ومن صور هذا التباين:

معلقة طرفة بن العبد:

لقد ورد تباين في أبياتها حسب الروايات، ومن ذلك: نجد البيت رقم (٥٤) بالصفحة

(٩٨) من شرح الزوزني:

أَلَا أَيُّهَا اللَّائِمِي أَشْهَدُ الْوَعْيَ وَأَنْ أَشْهَدَ اللَّذَاتِ هَلْ أَنْتَ مَخْلُودِي

(الزوزني، ١٩٨٣ م، ٩٨)

فقد روي باختلاف ألفاظ منها الزاجري بدلاً عن اللائمي. ونجد كذلك البيت رقم (٦٦)

عند الزوزني وهو:

لَعَمْرُكَ إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى لَكَ الطَّوْلُ الْمَرْخِي وَثِيَاءَ بِالْيَدِ

(الزوزني، ١٩٨٣ م، ١٠١)

يقع بعده بيتاً آخر عند أبي زيد القرشي وهو:

إِذَا شَاءَ يَوْمًا قَادَهُ بِزَمَامِهِ وَمَنْ يَكُ فِي حَبْلِ الْمَنِيَةِ يَنْقَدِ

ونجد البيتين (٨٠، ٨١) عند الزوزني باختلاف ألفاظ:

فَأَصْبَحْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَزَارِنِي بَنُونَ كَرَامٍ سَادَةٌ لُمُسُودِ
أَنَا الرَّجُلُ الضَّرْبُ الَّذِي تَعْرِفُونَهُ خَشَاشُ كِرَاسِ الْحَيَّةِ الْمَتَوَقَّدِ

(الزوزني، ١٩٨٣ م، ١٠٥)

فقد روي: وعادني بدلاً عن زارني، وروي كذلك: أنا الرجل الجعد بدلاً عن الرجل الضرب.

ونجد إبدال في البيت (٨٦)، وهو:

وَبَرَكَ هُجُودٌ قَدْ أَثَارَتْ خَافَتِي بَوَادِيهَا أَمْشِي بَعْضُ مُجَرِّدٍ

(الزوزني، ١٩٨٣ م، ١٠٦)

فقد وقع فيه إبدال في حرف الباء نون وهو "نواديهـا" بدلاً من بواديهـا.

معلقة زهير بن أبي سلمى:

ونجد في البيت التاسع من رواية الزوزني وهو:

علون بأنطاطٍ عِثاقٍ وكَلَّةٍ وراد حواشيها مشاكهة الدَّم

(الزوزني، ١٩٨٣ م، ١١٦)

ذكر التبريزي وابن الأنباري أنَّ الأصمعي قد روى هذا البيت باختلاف صدره على النحو:

علون بأنطاكية فوق عَقْمَةٍ وراد حواشيها مشاكهة الدَّم

معلقة ليبد بن ربيعة العامري:

وذكر أنه قد "وقع الاختلاف بين الرواة في (٦١) بيتاً من جملة أبيات القصيدة الـ(٨٩)، وكان

اختلافهم قد حدث في ترتيب الأبيات، أو في روايتها، أو تفسير معاني بعض ألفاظها" (إسماعيل،

٢٠١٨، ٤)، ومن ذلك: البيت رقم (٣٥)، عند الزوزني:

محفوفةً وسط اليراع يُظَلِّها منه مُصَرَّعٌ غَايَةٌ وَقِيَامُهَا

(الزوزني، ١٩٨٣ م، ١٥١)

ورد عند التبريزي:

وَمُحَقِّفًا وَسَطَ الْيَرَاعِ يُظَلِّهِ مِنْهَا مُصَرَّعٌ غَايَةً وَقِيَامُهَا

والبيت رقم (٣٨) عند الزوزني:

لُغْفَرٍ قَهْدٍ تَنَازَعِ شَلُوهُ غُبْسٌ كَوَاسِبٍ لَا يَمْنُ طَعَامُهَا

(الزوزني، ١٩٨٣م، ١٥٢)

فقد ورد عند التبريزي: ما يَمْنٌ بدلاً عن لا يَمْنٌ.

والبيت رقم (٤٧) عند الزوزني:

فَتَوَجَّسَتْ زَرَّ الْأَنْيَسِ قِرَاعُهَا عَنْ ظَهْرِ غَيْبٍ وَالْأَنْيَسِ سِقَامُهَا

(الزوزني، ١٩٨٣م، ١٥٥)

ورد عند التبريزي: وتَسَمَّعَتْ " بدلاً عن: فتوجست، مع إبدال الفاء واواً.

والبيت رقم (٧٣) عند الزوزني:

وَجُذُورِ أَيْسَارٍ دَعَوَتْ لِحْتَهَا بِمِغَالِقٍ مُتَشَابِهٍ أَجْسَامُهَا

(الزوزني، ١٩٨٣م، ١٦٤)

ورد عند التبريزي:

وَجُذُورِ أَيْسَارٍ دَعَوْتَ إِلَى النَّدَى بِمَغَالِقِ مُثَشَّابِهِ أَعْلَامُهَا

والبيت رقم (٨٨) عند الزوزني:

وَهُمُ الْعَشِيرَةُ أَنْ يُطَيَّئَ حَاسِدٌ أَوْ أَنْ يَمِيلَ مَعَ الْعَدُوِّ لِنَائِمِهَا

(الزوزني، ١٩٨٣ م، ١٦٩)

ورد عند التبريزي:

وَهُمُ الْعَشِيرَةُ أَنْ يُطَيَّئَ حَاسِدٌ أَوْ أَنْ يَلُومَ مَعَ الْعَدُوِّ لَوَامِهَا

معلقة عمرو بن كلثوم التغلبي:

البيت رقم (١٦) عند الزوزني:

وَمُنَى لَدُنْهُ سَمَقَتْ وَطَالَتْ رَوَادِفُهَا تَنْوُو بِمَا وَلَيْنَا

(الزوزني، ١٩٨٣ م، ١٧٩)

ورد عند التبريزي:

وَمُنَى لَدُنْهُ طَالَتْ وَلَانَتْ رَوَادِفُهَا تَنْوُو بِمَا يَلِينَا

البيتان (٤٩، ٥٠) عند الزوزني:

فَأَمَّا يَوْمَ خَشِينَا عَلَيْهِمُ فَتُصْبِحُ خَيْلُنَا غَصْبًا ثَبِينَا

وَأَمَّا يَوْمَ لَا نَخْشَى عَلَيْهِمُ فَتُصْبِحُ غَارَةً مَتَلَبْسِينَا

(الزوزني، ١٩٨٣ م، ١٨١)

وردا عند التبزي باختلف الترتيب.

والبيت رقم (٦٩) عند الزوزني:

ونحن الحابسون بذى أراطى تَسَفُّ الْجَلَّةُ الحُورُ الدَّرِينَا

(الزوزني، ١٩٨٣ م، ١٨٦)

وقد روى التبزي بعده البيتين باختلاف في بعض الألفاظ وهما:

ونحنُ الحاكمون إذا أطعنا ونحن العازمون إذا عصينا
ونحن التاركون لما سخطنا ونحن الآخذون لما رضينا

ووردا عند الزوزني بالترتيب (٩٥، ٩٦) على النحو التالي:

وإنَّا التاركون إذا سخطنا وإنَّا الآخذون إذا رضينا
وإنَّا العاصمون إذا أطعنا وإنَّا العازمون إذا عصينا

(الزوزني، ١٩٨٣ م، ١٩١)

والبيت رقم (٨٠) عند الزوزني، لم يرد عند التبزي، وهو:

وردن دوارعاً وخرجن شعثاً كأمثال الرصائع قد بلينا

(الزوزني، ١٩٨٣ م، ١٨٩)

البيت رقم (٩٨) في رواية الزوزني:

ألا أبلغ بني الطمّاح عَنّا ودُعْمِيّا فكيف وجدتمونا

(الزوزني، ١٩٨٣ م، ١٩٢)

فقد روى التبريزي بعده بيتين، وهما:

لنا الدُّنيا ومن أَمسى عليها ونبطش حين نبطش قادرينا
نسمّى ظالمين، وما ظلمنا ولكنّا سنبدأ ظالمينا

ويفصل بينهما بالبيت رقم (٩٩) في رواية الزوزني وهو:

إذا ما المُلْكُ سام النَّاسَ خسفاً أيّنا أن نقرّ الدُّلّ فينا

(الزوزني، ١٩٨٣ م، ١٩٢)

أمّا ابن الأنباري فيرويها متعاقبين بعد البيت (١٠٠) عند الزوزني وهو:

ملأنا البرّ حتّى ضاق عَنّا وماء البحر نملؤهُ سفينا

(الزوزني، ١٩٨٣ م، ١٩٢)

معلقة عنتره بن شدّاد العبّسي:

اتَّفَق شُراح المعلقة حول (٣٢) بيتاً فيها من حيث الترتيب والشرح والرواية؛ ولكنهم

"اختلفوا حول (٥١) بيتاً فيها في الترتيب، والشرح، والرواية" (إسماعيل، ٢٠١٧ م، ١٧٩)، بعد

البيتين الأول والثاني في رواية الزوزني وهما:

هل غادر الشعراء من متردٍ أم هل عرفت الدار بعد توهّم
يا دار عبلة بالجواء تكلمي وعمي صباحاً دار عبلة واسلمي

(الزوزني، ١٩٨٣ م، ١٩٣)

ويروي أبوزيد بعد البيتين بيتاً آخرًا وهو:

إلا رواكد بينهن خصائصُ وبقية من نؤيها المجرنثم

ويروي جماعة من الرواة بعد البيت الأول بيتين آخرين، وهما قوله:

أعياك رسم الدار لم يتكلم حتى تكلم كالأصم الأعجم
ولقد حبست بها طويلاً ناقتي أشكو إلى سفع رواكد جثم

(الزوزني، ١٩٨٣ م، ١٩٣)

والبيت رقم (٦٧) في رواية الزوزني:

إذ يتقون بي الأسنة لم أخم عنها، ولكنني تضايق مقدي

(الزوزني، ١٩٨٣ م، ٢٠٤)

فقد ذكر التبريزي بعده ثلاثة أبيات لم يثبتها الزوزني، وهي قوله:

ولما سمعت نداء مرّة قد علا وابنني ربيعة في الغبار الأقم

وَمَلْحَمٌ يَسْعُونَ تَحْتَ لُـوَاءِهِمْ وَالْمَوْتُ تَحْتَ لُـوَاءِ آلِ مَلْحَمٍ
أَيَقْنَتْ أَنْ سَيَكُونُ عِنْدَ لِقَائِهِمْ ضَرْبٌ يَطِيرُ عَنِ الْفَرَاخِ الْجُثْمِ

معلقة الحارث بن حِلْزَةَ الشُّكْرِيِّ:

رواياتها لا تخلو من خلاف في الزيادة والنقص والتقديم والتأخير، وهي "أكثر القصائد التي وقع خلاف الرواة في ترتيب أبياتها" (إسماعيل، ٢٠٢١م، ٦١). ومن ذلك البيت رقم (١٩) في رواية الزوزني:

أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ عِشَاءً فَلَمَّا أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ ضَوْضَاءُ

(الزوزني، ١٩٨٣م، ٢٢٣)

ورد في رواية التبريزي: بليلاً بدلاً عن عشاء.

والبيت رقم (٣٨) في رواية الزوزني:

لَيْسَ يَنْحَى مَوَائِلًا مِنْ حِذَارٍ رَأْسَ طُودٍ وَحَرَّةَ رَجَاءٍ

(الزوزني، ١٩٨٣م، ٢٢٨)

فقد أورد التبريزي بعده بيتاً وهو قوله:

فَلَمَّا مَلَكْنَا بِذَلِكَ النَّاسَ حَتَّى مَلِكِ الْمُنْذَرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ

والبيت رقم (٤٩) في رواية الزوزني:

آية شارقُ الشقيقة إذ جا
ءت معدّ لكل حي لواءُ

(الزوزني، ١٩٨٣ م، ٢٣٠)

ورد عند التبريزي: إذ جاءوا جميعا.

والبيت رقم (٧٧) في رواية الزوزني:

أم علينا جرى قضاة أم ليـ
س علينا فيما جنوا أنداء

(الزوزني، ١٩٨٣ م، ٢٣٦)

أورد التبريزي بعد البيت:

لم يخلوا بني زراح برقاً
ء نطاع لهم عليهم دُعاء

وأورده الزوزني في روايته بالرقم (٧٩)، وعند التبريزي وابن الأنباري: لم يخلوا بدلا عن

يخلوا.

ونخرج مما تقدم بالآتي:

أولاً: إذا كانت المعلقات قد دونت وعلقت على أستار الكعبة لا يمكن أن يخالفهم أبوزيد القرشي الذي أخرج من إجماعهم الحارث بن حِلْزَة، وعنتر بن شداد، وأضاف مكانها النابغة الذبياني، والأعشى ولكل منهما اضطراب في معلقته.

ثانياً: إنَّ التبريزي شارح المعلقات قد جمع بين رأي هؤلاء المُجمعين ورأي أبي زيد القرشي وأضاف

إليهم عبيد بن الأبرص فصارت عنده عشرًا؛ مما يقلل فرضية كون المعلقا قد علّقَت.

ثالثاً: كثرة التباين والاضطراب في أبياتها وكلماتها، والزيادة والنقصان في أبياتها عند الشراح والرواة يدل على تعدد مصادر الروايات، وتلقي تلك المعلقا من جهات متعددة وليس من مصدر واحد مكتوب، مما يشير إلى تلقيها شفاهةً وليس كتابةً.

والراجع إنّها من عمل الرواة الذين رأوا فيها من الأسس والتقاليد الشعرية ما جعلها القصائد الأنموذج، ولذلك لم تدوّن ولم تعلّق ولو كان ذلك لم نرَ فيها هذا التباين الذي صاحب بعضها وبعض شعرائها وأبياتها وكلماتها، بالإضافة إلى تصريح بعض المؤرخين الذين نصّوا على أنّها من اختيار حمّاد الراوية (ابن خلكان، د.ت، ٢٠٥).

أ. الرواة الذين أنكروا التدوين والتعليق:

من أنكر التعليق أبو جعفر النحاس المتوفى (٣٣٨ هـ). وهو ممن شرحوا تلك المعلقا والذي أورد قائلاً: "إنّ الملك إذا استحسن قصيدة قال: علقوا لنا هذه وأثبتوها في خزائني، وأمّا قول من أنّها علّقَت بالكعبة فلا يعرفه أحد من الرواة" (النحاس، ١٩٧٣ م، ٤٧). وتبعه ابن الأنباري المتوفى (٥٧٧ هـ) والذي قال: "ولم يثبت ما ذكره الناس من أنّها كانت معلقة على الكعبة" (ابن الأنباري، ١٩٨٥ م، ٣٩)، وقال بذلك ياقوت الحموي المتوفى (٦٢٦ هـ) في ترجمته لحمّاد الراوية (الحموي، ١٩٩٣ م، ١٤٠).

وعلى هذا الرأي اعتمد بعض الباحثين المحدثين والمعاصرين الذين أنكروا التعليق مستدلين ببعض الحجج، أمثال مصطفى صادق الرافعي (الرافعي، ٢٠٠٠ م، ١٩٢)، والدكتور أحمد محمد الحوفي (الحوفي، ١٣٩٢ هـ، ٢٠١)، والدكتور شوقي ضيف (ضيف، ١٩٦٠ م، ١٤١)، وحذا حذوهم بعض المستشرقين أمثال الإنجليزي نيكلسون (نيكلسن، ١٩٧٠ م، ١٧١) في كتابه تاريخ

الأدب العربي المترجم إلى العربية، والفرنسي هوار في كتابه الأدب العربي (بروكلمان، ١٩٨٧ م، ٨٩)، وغيرهم، وتبعهم الدكتور بدوي طبانة (طبانة، ١٩٨٤ م، ٣١) الذي أنكر التعليق كذلك.

ب. الرواة الذين أغفلوا التدوين والتعليق:

أشهرهم العلامة الراوية الثقة أبو عمرو بن العلاء المتوفى (١٥٤هـ)، وتبعه من المؤلفين من هم أسبق لابن عبد ربه وابن رشيق القيرواني ومن حذا حذوهما، ومن هؤلاء: محمد بن سلام الجمحي المتوفى سنة (٢٣١هـ)، وأبو عثمان عمرو الجاحظ المتوفى (٢٥٥هـ)، وابن قتيبة المتوفى (٢٧٦هـ)، والمبرد المتوفى (٢٨٥هـ)، وابن الأنباري المتوفى (٣٢٨هـ)، وأبو جعفر النحاس المتوفى سنة (٣٣٧هـ)، والأصفهاني المتوفى سنة (٣٥٦هـ)، والباقلاني المتوفى سنة (٤٠٥هـ)، فهؤلاء قد تعرضوا للمعلقات بالشرح والدراسة، وأغفلوا التعليق ولم يسيروا إلى تسميتها بالمعلقات أو تعليقها.

وبذلك نرجح أن المعلقات لم تكتب ولم تُعلق على أستار الكعبة كما هو شائع ومشهور، لعدم وجود رواة ثقات قطعوا بذلك. ولم يرووا لنا أن شاعراً جاهلياً قد ألقى قصيدته من صحيفة مكتوبة، وأن رواية هؤلاء لم تحظ بالدرس والتمحيص والتدقيق حتّى يُستفاد منها في بيان بعض القضايا التي لحقت بالشعر الجاهلي وخاصة قضية التدوين والتعليق التي نُعتت بها تلك المعلقات، وحتّى المصادر العلمية التي نقلت لنا تلك الروايات قد أشارت إل الخلل الذي صاحبها، وبيان حال الرواية من الصحة أو الكذب مما عُدَّ قضية تستحق الوقوف عندها وتمحيصها، ونلاحظ أيضاً أن الشعر الجاهلي نفسه لم يشر إلى المعلقات باسمها، ولم يحدد بأن جمهور العرب قد اختارها، أو خبر تعليقها. ومن خلال دراستنا للأدب الجاهلي عامة والمعلقات خاصة نستدل بعدة أمور تشير إلى عدم القطع بتدوين تلك القصائد وتعليقها في العصر الجاهلي، ومن ذلك:

١/ العرب في جاهليتهم لم يكونوا أمةً واحدة متحدة الهدف والذوق والمزاج، بل كانوا قبائل مختلفة متفرقة في بادية الجزيرة العربية، متباينة اللهجات، متعددة المعتقدات، متنوعة التضاريس، وحتى عند وفادتها على الملوك والأمراء كانوا يأتون أفخاذاً وعشائر وقبائل وليست أمة واحدة مما يقلل فرضية إجماعهم على تلك المعلقات.

٢/ احتفاء القبيلة بنبوغ شاعرٍ فيها وانشغالها بشعر شاعرها يدل على انكماشها في نفسها دون النظر لشعر شاعرٍ من قبيلة أخرى، إلا ما كان يجري من الشعراء والنقاد كصنيع النابغة الذبياني مع بعض الشعراء. أو الخصومات الشعرية المحدودة كحكومة أم جندب، فكل شاعر يمجّد أهله وعشيرته وفخذه وقبيلته دون سائر العرب، وما انشغال تغلب بقصيدة عمرو بن كلثوم إلا ضرباً من ذلك الاحتفاء الذي يقلل من فرضية إجماع جمهور العرب على قصائد بعينها لشعراء من قبائل شتى.

٣/ لم يُشر الرواة أو المصادر المدونة أنّ العرب في أسواقهم العامة ومحافلهم الجامعة قد اختاروا معلقة بعينها وسموها معلقة غير عينية سويد بن أبي كاهل التي ليست من ضمن المعلقات.

٤/ التباين الوارد في بعض أبيات المعلقات من زيادة أو نقصان أو اختلاف لمدلول الكلمات فيه إشارة لعمل الرواة بناءً على من يتلقون عنه تلك المعلقات، وذلك لأنّ الرواة أنفسهم لم يشافهوا هؤلاء الشعراء ولم ينقلوا عنهم مباشرة، أو وجدوا تلك المعلقات مكتوبة، مما يدل على تعدد مصادر التلقي الشفهي وليس المكتوب.

٥/ التعليق على أستاذ الكعبة لم يثبت بالدليل القاطع، فمنهم من أشار إلى أنّه تعليق حقيقي، ومنهم من يرى أنّه تعليق مجازي تشبيهاً لتلك القصائد بعقدٍ ثمين يزين الأعناق، ومنهم من يرى أنّ النعمان بن المنذر إذا أعجبه قصيدة يقول علّقوا لنا هذه، وذكرت المصادر أنّ النعمان أمر بجمع ديوان يحتوي على أشعار الفحول والشعر الذي مُدح به هو وأهل بيته

به، صار ذلك إلى بني مروان أو صار منه (الجمحي، ١٩٧٤م، ٢٥)، ونحسب أنّ هذا الديوان قد يضم المعلقاُ أو بعضها، وما ذكرناه في هذا الصدد لا يشير صراحة إلى تدوينها؛ ومن ثمّ تعليقها مما حدا بقيام جدلتي الاختيار والتعليق وصحتها من عدمها، وخاصة أنّ خبر التعليق قد ظهر في فترة متأخرة عند ابن الكلبي المتهم بالكذب والتزيّد، وقد قطع ابن سلام بعدم تدوين الشعر في الجاهلية فقال: "لما كثر الإسلام وجاءت الفتوح، واطمأنت العرب بالأمصار راجعوا رواية الشعر، فلم يؤوّلوا إلى ديوانٍ مُدوّن ولا كتاب مكتوب، وألّفوا في ذلك، وقد هلك من العرب بالموت والقتل، فحفظوا أقلّ ذلك، وذهب عليهم منه كثيرٌ" (الجمحي، ١٩٧٤م، ٢٢).

٦/ من يتأمّل المعلقاُ يجدها قد توفرت فيها سمات فنية وموضوعية ولغوية وهي تقاليد فنية موروثة كالمقدمات الغزلية والطللية، فضلاً عن ارتباط بعضها بحوادث وقعت في العصر الجاهلي وتعد من أبرز أحداثه، بجانب كون تلك القصائد قد جمعت عدة أغراض في القصيدة الواحدة ذات الفضاء الواسع الذي يعيشه وجدان العربي، ولربما استقل بعض الرواة هذه السمات ومدى وقعها من نفس جمهور العرب فنسبوا إليهم تلك القصائد بناءً على سماتها وأغراضها، يقول القاضي الجرجاني: "وكانت العرب إنّما تفاضل بين الشعراء في الجودة والحسن بشرف المعنى وصحته، وجزالة اللفظ واستقامته، وتسلم السبق فيه لمن وصف فأصاب، وشبه فقارب، وبكده فأغزر، ومن كثرت سوائر أمثاله، وشوارد أبياته، ولم تكن تعباً بالتجنيس والمطابقة، ولا تحفل بالإبداع والاستعارة إذا حصل لها عمود الشعر، ونظام القريض". (الجرجاني، د.ت، ٣٣) وبالتالي فإنّ المعلقاُ قد وافقت واقع العرب وطبيعة حياتهم، وخاطبت وجدانهم، فأدرك الرواة تلك السمات فيها فاختراروها نيابة عن جمهور العرب، وهم - أي الرواة - أعلم الناس بالشعر في زمانهم. تميّز الشعر عند الجاهليين يقوم على الموازنة بين قصيدتين أو بيتين أو أكثر، والناقد في الجاهلية حينها يقرر

حكمه الذي يقوم على المفاضلة لا يعلل أو يطلق تعليقاً نقدياً؛ وذلك لأنّ ذوقه والمتلقين متقاربان لمعرفتهم بجيد الشعر وردئ اللغة وفضاء الشعر الذي يدور فيه، بالإضافة إلى فقر حياتهم النقدية.

٧/ إذا كانت القبائل العربية في الجاهلية قد احتفت بنبوغ شعرائها أيّما احتفاء فاحتفلت وأقامت الولائم في محافلها الخاصة افتخاراً وتقديراً لهذا التفوق، فكيف لا تحتفي بتفوق قصيدته التي اختارها جمهور العرب وتناشدوها شفاهةً حتّى مثلما فعلت تغلب في قصيدة عمرو بن كلثوم؟، وبالتالي فإنّ هذا التساؤل يرجح كون المعلقات السبع من عمل الرواة وليس من اختيار جمهور العرب.

الخاتمة:

بناءً على ما تقدم فقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- ١/ لم يرد دليل قطعي قديم في مصادر اللغة والأدب على أنّ العرب عامة قد اختارت قصائد بعينها من أجود وأطول أشعارها وسمتها المعلقات، ثم كتبتها وعلقتها على أستار الكعبة؛ إلا عند ابن عبد ربه.
- ٢/ إنّ التباين الذي شهدته المعلقات من زيادة أو نقصان أو حذف أو تبديل في أبياتها يدل على أنّها قد وصلت إلى مرحلة التدوين عبر الرواية الشفوية وليس التدوين ومن بعده التعليق.
- ٣/ احتواء بعض المعلقات لأحداث عامّة وقعت في العصر الجاهلي، بالإضافة إلى اتسامها بسماتٍ عدّت من أصول الشعر الجاهلي وتقاليده يرجح فرضية أنّ بعض الرواة نسبوها للعرب عامة.

٤/ إنّ حياة الجاهليين القائمة على التلقائية والعفوية والفطرية وعدم التكلف في جميع شؤونهم، بجانب شيوع الأمية في مجتمعاتهم، وعدم وجود أدوات يكتب عليها هذا الكم الضخم من الأبيات الشعرية التي تحتويها المعلقات يقلل من فرضية كتابة المعلقات وتعليقها.

٥/ إنّ الشعر الجاهلي الذي هو علم العرب ومصدر معارفهم وديوانهم لم يشر في قصائده أو مقطعاته أو أبياته إلى تسمية تلك المعلقات أو نعتها أو خبر تعليقها مثلما ورد في بعض قصائده من الإشارات لتلك التقاليد كالوقوف على الأطلال، أو استخدام الصور والمعاني الشعرية، بل أشار إلى الرواية ودورها في نقل الشعر وحفظه.

٦/ إنّ الرواة الذين نقلوا لنا معلومة تعليق تلك المعلقات قد سبقهم إلى الرواية آخرون مختصون وشعراء جاهليون احترفوا الرواية لمدارسة الشعر ولم يذكروا لنا ذلك. بالإضافة إلى أنّ الرواة الذين قطعوا بتدوين تلك القصائد وتعليقها أغلبهم متهم بالنحل والتزوير، وأنّ الثقات منهم لم يشيروا إليها.

٧/ إنّ خبر التدوين والتعليق الذي ظلّ ملازماً لتلك القصائد لم تتنوّع مصادر روايته ولم تعدد، بل هي رواية واحدة متناقلة متكررة لم تدرس دراسة مستفيضة تحقق قضية شائكة كهذه.

المصادر والمراجع

- الأسد، ناصر الدين، مصادر الشعر الجاهلي وقيمتها التاريخية، بيروت، دار الجيل، ط ٧ ١٩٨٨ م.
- إسماعيل، أبو هداية محمد:
- دلالات المطلع النفسية ومظاهر القيم الخلقية في معلقة الحارث بن حلزة، المجلة العربية العلمية - مداد، مصر، المجلد ٥، العدد ١٤، ٢٠٢١ م.
- مظاهر القيم والخلقية والنفسية في معلقة لبید بن ربيعة (قراءة أخرى)، مجلة جامعة بخت الرضا العلمية، جامعة بخت الرضا، العدد: ٢٦، ٢٠١٨ م.
- معلقة عنتر بن شداد دلالات المطلع النفسية ومظاهر القيم الخلقية (قراءة أخرى)، مجلة جامعة زالنجي للعلوم التطبيقية والآداب، العدد ٦، ٢٠١٧ م.
- الأصفهاني، أبو الفرج، الأغاني، دار الشعب، ط ١، ١٩٨٩ م.
- ابن الأنباري، كمال الدين عبد الرحمن، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، الأردن، مكتبة المنار، ط ٣، ١٩٨٥ م.
- ابن الأنباري، محمد بن القاسم، شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، دار المعارف، ١٩٦٣ م.
- بروكلمان، كارل، تاريخ الأدب العربي، نقله د. عبد الحليم النجار، القاهرة، دار المعارف، د.ت.
- البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، بولاق، السلفية، ١٣٤٧ هـ.
- بيكلسن، رينولد، تاريخ العرب الأدبي في الجاهلية وصدر الإسلام، ترجمة: صفاء خلوصي، بغداد، المعارف، ١٩٧٠ م.

- التبريزي، أبو زكريا يحيى، شرح القصائد العشر، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر، مطبعة السعادة، ط ١، د.ت.
- الجاحظ، عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هرون، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط ٧، ١٩٩٨ م.
- الجبوري، يحيى، الشعر الجاهلي خصائصه وفنونه، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط ٩، ٢٠٠١ م.
- الجرجاني، أبو الحسن علي بن عبد العزيز، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق: محمد أبو الفضل، وعلي البجاوي، مصر، مطبعة عيسى البابي الحلبي، ١٩٠٠ م.
- الجمحي، محمد بن سلام، طبقات فحول الشعراء، شرح: محمود محمد شاكر، القاهرة، مطبعة المدني، ط ١، ١٩٧٤ م.
- حسن، طه، في الشعر الجاهلي، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط ١، ١٩٢٦ م.
- الحوفي، أحمد محمد، الحياة العربية من الشعر الجاهلي، بيروت، دار القلم، ط ٥، ١٣٩٢ هـ.
- ابن خلكان، شمس الدين أبي العباس أحمد بن محمد، وفيات الأعيان وأنباء أهل الزمان. تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، د.ت.
- خليفة، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بيروت، إحياء التراث، ط ٢، ١٩٩٩ م.
- الرافعي، مصطفى صادق، تاريخ آداب العرب، بيروت، دار الكتب العلمية، ط ١، ٢٠٠٠ م.
- ابن رشيق، أبو الحسن علي، العمدة في صناعة الشعر ونقده، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر، مطبعة السعادة، ١٩٥٥ م.
- الزوزني، شرح المعلقاُ السبع، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٨٣ م.
- أبو زيد القرشي، محمد بن الخطاب، جمهره أشعار العرب، بيروت، ١٩٦٣ م.

- السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، المحقق: فؤاد منصور، بيروت، دار الكتب، ط ١٩٩٨، ١ م.
- ضيف، شوقي، تاريخ الأدب العربي - العصر الجاهلي، مصر، دار المعارف، ط ١٩٦٠، ١ م.
- طبانة، بدوي، معلقاُ العرب، الرياض، دار المريخ، ط ١٩٨٤، ٤ م.
- أبو الطيب اللغوي، عبد الواحد بن علي، مراتب النحويين، القاهرة، نهضة مصر، ١٩٥٥ م.
- ابن عبد ربه، العقد الفريد، تحقيق: محمد عبد القادر، بيروت، المكتبة العصرية، ٢٠٠٣ م.
- ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، الشعر والشعراء، تحقيق: أحمد محمد شاكر، القاهرة، دار المعارف، ط ١٩٧٧، ٣ م.
- المفضل الضبي، محمد بن يعلى الضبي، المفضليات، تحقيق: أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، بيروت، دار الجيل بيروت، الطبعة ١، ١٩٦٢ م.
- النحاس، شرح المعلقاُ السبع المشهوراُ، تحقيق: خطّاب، بغداد، دار الحرية، ١٩٧٣ م.
- هوار، كليان، تاريخ الأدب العربي. ط ١، دار ف للنشر، ١٩٨٧ م.
- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت، معجم الأدباء، إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، المحقق: إحسان عباس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط ١، ١٩٩٣ م.